Copyright © King Saud University

النفوس عند مشاهدة امر غائب عنها سببه
نحو قوله تعالى حكاية قول سليمان عليه السلام
اذا تفقد الطير في صنعاء فلم يجده فقال
ومالي لا ارى الهدهد فان معناه التعجب استعمل
فيه لفظ الاستفهام مجازا بطريق اطلاق
احد مسببي سبب متحدين محلا على الآخر فان
الاستفهام عن سبب عدم الرؤية والتعجب منه
ناشيان من عدم العلم بالسبب وحالان في
غير العلم والتنبيه على الضلال نحو قوله تعالى
فاين تذهبون فان المراد تنبيه المخاطبين على
ضلالهم وخروجهم عن الصراط المستقيم بطريق
اطلاق لفظ السبب على المسبب لان استفهام
الضال عن الطريق سبب لتنبهه على ضلاله فيكون
التنبيه تابعا للاستفهام والوعيد نحو قولك
الم اؤدب فلانا لمسيء عالم به اي بتأديبه فان
المعنى به الوعيد بالطريق المذكور لان استفهام
المسيء العالم بتأديبه لاساءته عن عدم تأديبه
سبب لتنبهه على علة الاساءة للتأديب وتنبهه
عليها سبب لخوفه التأديب لانه مسيء ايضا

فكان

فكان الوعيد وهو التخويف مسببا حاصلا
من الاستفهام والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار
بالمسئول عنه او تثبيته لان الاستفهام سبب
للاخبار عن المسئول عنه والاخبار عنه اقرار به
وتثبيت له فيكون الاستفهام للتقرير و
والانكار لان مجهولية الشيء كما هي سبب لاستفهامه
سبب لانكاره ابطاليا كان وهو انكار
نفس الوقوع فيكون فيما لم يقع وجودا او عدما
او لا يقع كذلك نحو قوله تعالى افاصفيكم
ربكم بالبنين وقوله تعالى الم يأتكم نذير
مبين اي لم يقع الاصفاء ولم يقع الاتيان
وقوله تعالى انلزمكموها اي انلزمكم
الاهتداء بالبينة وقولك لمنكر الحشر اتقوم
الساعة اي لا يقع الالزام ولا عدم القيام
او توبيخيا وهو انكار حسن الواقع فيكون
في خلافه عائدا الى ما اي فيما وقع وجودا او
عدما او ما يقع كذلك نحو قولك اعصيت
والم تطع اي لم ينبغ عصيانك ولا عدم طاعتك
واتعصي والا تطيع اي لا ينبغي ان يقع منك